العطاء ففي بيت ابي الطيب زيادة بيان لاشتماله على ضرب
المثل بالسحاب والثاني ثانيها اي ثاني الاقسام وهو ان
يكون الثاني دون الاول كقول البحتري واذا تألق اي لمع
في الندي اي المجلس كلامه المصقول المنقح خلت اي حسبت
لسانه من عضبه اي سيفه القاطع وقول ابي الطيب كأن
السنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا
جمع خرص بالضم والكسر وهو السنان يعني ان السنهم
عند النطق في المضاء والنفاذ تشبه اسنتهم عند الطعن
فكان السنهم جعلت اسنة رماحهم فبيت البحتري ابلغ
لما في لفظي تألق والمصقول من الاستعارة التخييلية فان
التألق والصقالة للكلام بمنزلة الاظفار للمنية ولزم
من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية
وثالثها اي ثالث الاقسام وهو ان يكون الثاني مثل الاول
كقول الاعرابي ابي زياد ولم يكن اكثر الفتيان مالا ولكن
كان ارحبهم ذراعا اي اسخاهم يقال فلان رحب الباع
والذراع اي سخي وقول اشجع وليس اي الممدوح يعني جعفر بن يحيى
بن يحيى باوسعهم في الغنى ولكن معروفه

اي احسانه اوسع فالبيتان متماثلان هذا ولكن لا يعجبني
معروفه اوسع واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان
اي معنى البيت الاول ومعنى البيت الثاني كقول جرير فلا
يمنعك من ارب اي حاجة لحاهم جمع لحية يعني كونهم في صورة
الرجال سواء ذو العمامة والخمار يعني ان الرجال منهم
والنساء في الضعف وقول ابي الطيب ومن في كفه منهم قناة
كمن في كفه منهم خضاب واعلم انه يجوز في تشابه المعنيين
اختلاف البيتين نسيبا ومديحا وهجاء وافتخارا و
نحو ذلك فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى المختلس
لينظمه احتال في اخفائه فغيّره عن لفظه ونوعه ووزنه
وقافيته والى هذا اشار بقوله ومنه اي من غير الظاهر ان ينقل
المعنى الى محل اخر كقول البحتري سلبوا اي ثيابهم واشرقت
الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا لان الدماء المشرقة
كانت بمنزلة ثياب لهم وقول ابي الطيب يبس النجيع عليه
اي على السيف وهو مجرد عن غمده فكانما هو مغمد لان
الدم اليابس بمنزلة غمد له فنقل المعنى من القتلى والجرحى
الى السيف ومنه اي من غير الظاهر ان يكون معنى الثاني اشمل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1